باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحياة ترحيباً في المعارف وتهافتاً لهم وتشجيعاً للافكار ولكن انبهة في ما يندرج فيه على اصحابه فمن براءتنا كلو ولا تندرج — خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فالمناظرة نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة الوصول الى الحقائق فاذا كان كاشف اغلاطه غير عظيم كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تُقصر على الحلول

النهاية

وقفت كليوبطرة تنظر مرقس انطونيوس يحارب اكتافيوس وخافت الهزيمة فعزمت على الانتحار وهالها ان تموت وحيدة فارسلت الى مرقس انطونيوس تخبره بموتها فبكى ولعن نفسه ينتحر ومات شهيد غرامه قبل وافاها خبر انتحاره اسلمت نفسها للثعبان وماتت قبل ان يأسرها اكتافيوس

يا غلامَ النفس رفقاً بالألى ظلم الدهرُ وندماً ظلموا
رقدوا في ساحة الهم وقد كانت الدنيا لهم تبتسمُ
قد طوى الدهرُ سماءً لمعت لهمُ من قبلُ فيها انجمُ
جفّت الخمر في الكأس دمٌ وكذا الدنيا خمورٌ قدمُ
تكسو الطرف وقد لاحت لهم صورٌ عن سعدهم تزدحمُ
ندموا عن جنت ايديهمُ حيث لا ينفع يوماً ندمُ
فهمو كاليتيم يبكي يائساً وحرامٌ ان يضامَ الضيغمُ
انما الدمع لسان ناطق يتولى قلبَ من لا يرحمُ
غير ان الدهر سيفٌ حدهُ قاطع فيهِ القضاء المبرمُ

***

وقفت في ساحة القصر وقد وقفت فيهِ قديماً نظمُ
ترسل الدمع على الخد دماً والأسى في رأسها يلتطمُ
لا ترى في يومها السعد وقد حجب السعدَ غمامٌ مزنمُ

فاذا الصبح اتاها ضاحكاً هالها منهُ سوادٌ اقتتم
واذا الزهرُ رنا مبتسماً وجدت في الزهر ناراً تضرمُ
تسمعُ الجيش يلبي ربهُ ليس في الجيش اسمٌ ابكمُ
كل مغوارٍ يرى الروح فدًى لبلادٍ في حماها بكرمُ
وترى الاعداء هبُّوا للوغى وعلى النصر جميعاً اقسموا
زُمرٌ ماجت كبحر مزبد قادها من للردى يقتحمُ
اسد لا يرهبُ الموت وهل يرهب الموتَ الجريءُ المقدمُ
فكأن الارض ميدانٌ به كل حي ثائرٌ منتقمُ
خانت العقبى وما الخوف سوى صارمٌ يقطر منهُ الالمُ
هي بين النصر والأسر غدت شبحاً قد غابَ عنهُ الكلمُ
اسلت الشك تلباً هالها فهو من انذاره لا يسلمُ
وازدرت هول الردى قائلة كل عيشٍ بالردى يختتمُ

***

كان انطنيوس صباً مغرماً فانقضى الحبُّ ومات المغرمُ
مات والآلامُ تستهدفهُ والأسى يلهو به والشهمُ
مات مكلومَ الحشا منجراً ناقماً طوراً وطوراً يندمُ
هو والخنجرُ في احشائهِ شبحُ اليأسِ يعلوهُ الدمُ
جاءهُ نعي التي فارقها حيةً يسعى اليها الكرمُ
لم تكن ماتت ولكن هالها موتُها والصب حيٌّ يتمُ
اينَ من ضحّى لها اوطانهُ لم يعض القلبَ منهُ الندمُ
طائعاً للحب لا يرعى سوى عهدهِ ذاك الاثيمُ المجرمُ
خانَ روما مستبدّاً قاسياً ان ركن الحق لا ينهدمُ

***

كيف تحيا ربة الحسن وقد مات من كانت به تعتصمُ
عقّها الاعوانُ في نكبتها مثلاً للغدرِ يا ويحهمُ
ليس في الدنيا وفيٌّ صادقٌ فهمُ ان ماتت الدنيا هم
ايه كليوبطرةُ اليوم انقضت عنك آمالٌ وزالت اممُ

أنت في القصر خيالٌ زائرٌ وهو في العين خيفٌ مظلمُ
أنت والارقُ يرنو جاثعاً حيةٌ يرنو اليها ارقمُ
لا تظني انني في حسنك ما يسجد الليث له يسترحمُ
ان اكتاف جريءٍ قادرٌ وله الليل ومصرٌ مغنمُ
وجمال العمر ماضٍ ذاهبٌ وجمال الطهر لا ينعدمُ
وابتداء الحي منا عدمٌ وختامُ الحي منا عدمُ

محمد تيمور

دار السلام

دار السلام وقبّة الاسلام دارت عليك حوادث الايام
فسقطت من ابدٍ مخربةٍ الى ابدٍ معمرةٍ لكل رمام
ابدٍ تحثك للترقي والعلى وحياة الاستقلال والاقدام
ونجوت من شرك الجناكزة الالى ظلوا وما عرفوا برعي ذمام
لا تجزعي بفداد إمّا قيل عنـ ـك سقطتٍ بعد معارك وصدام
فلربما سقطت فرائد غادة ثم ارتقت للجيد بعد نظام
ولتقلب الحدثان اتفع موقظٍ للناس من سنةٍ بهم وسئام

عهود هارون

هل تذكرين عهود هارون وما أسداك من شرف ومن اعظام
ام تذكرين ايادي المأمون اذ أحيا بربعك دولة الافلام
وأقام للزوراء مجداً خالداً يخر الد الآثار والآطام
فبلغت من درك الحضارة غاية اعيت مداركها على الافهام
ايام كنتِ على البلاد مليكةً آمرة بالنقض والابرام
ايام تحيين العقول وتحكمي ن بها على الارواح والاجسام
ايام مدرسة النظام[1] ورئيسها محيي العلوم وصاحب الإلجام

---

(١) هي المدرسة النظامية والجامعة العربية العجالة الذكر والتي كان من اساتذتها الفيلسوف العربي الكبير صاحب احياء علوم الدين والجام العوام وهو الامام الحجة الغزالي

طفي على تيك المدارس وهي بالـ علياء قد غصت وبالاعلام
أمست دوارس ما بها من دارسٍ او باحث متتبعٍ فهّام
او شاعرٍ يحكي الرضيّ بشعرهِ او ناثرٍ كابن العميد امام
اخفى على بغداد شعب خرّبوا صرح العلوم وقبة الاسلام
بغداد قد فتح الطريق ولم تعد تلك العقاب وتلك كل مرام
لاعذر بعد اليوم ان لا ترجعي مجد الجدود وعزّك المتسامي
بغداد جدي للعلى او تضربي اسمى قبابٍ للعلى وخيام

السؤال

اين الرصافة وهي زاهرة وبا سمة بوجه زمانها البسّامِ
ام اين جسرك اذ تهادى فوقهُ عين المها واوانس الآرامِ
ام اين ذاك الكرخ ام اقارهُ محقت بخسف الظلم بعد تمامِ
ام نهر عيسى[1] العذب ام جناتهُ ام قصرهُ الموفي على الاعلامِ
ام نهر طابق والمدلّى والرُّقيّ لم عفت محاريها ومن طوامِ
ام سائر الانهار وهي غزيرة فكانها ظمأى بشهر صيامِ
ام اين يا بغداد بركة زلزلٍ[2] أعدتْ حقيقتها من الاوهامِ

جواب بغداد

فسمعت همساً خافياً وكانها بغداد قالت لي بغير كلامِ
افي الشآم اثرت اشجاني لما ذكرتني بالبيض من ايامي
هوّن وان تنصف فقومك أجرموا فعمدت ظلماً ذاك من اجرامي
تخذوا الغريب الاجنبي بطانة في الجيش والاموال والاحكامِ
وجفوا بنيَّ تسامحاً فلذاك ضا عَ العربُ بين الترك والاعجامِ
كم نلت من ذين العدوّين الاذى بل كم بكيت اسىً بدمع هامِ
يا نسل جنكيز وهولاكو الاولى جنحوا الى بوزقورد[3] لا الاسلامِ

(١) عرفيسى بن علي بن عبد الله بن عباس ونهرهُ كان تحت الجنات جارياً واليهِ ينسب اول قصر بناهُ الهاشميون في بغداد ايام المنصور (٢) بناها في بغداد رجل يقال له زلزل ضرب بهِ المثل في ضرب العود ايام المهدي وإسحاق وهارون (٣) صنم كان الاتراك يعكفون عليهِ في جاهليتهم التورانية فقام اليوم دعاة العصبية التركية يعظمونهُ ويدعون اليهِ ويعظمون القصائد في تقديسهِ

هو تحسبون نسيت ماضي جوركم وفعالكم يا افظع الاقوام
او ، حسبتم من البلاء وانه لتكل عنهُ كواهل الاهرام
كلا ورب الراقصات الى منى والعرب في عرفات بالاحرام
يا ترك لا ينسى الاذى والظلم ما صبّ الاذى الا على الظلّام
او لستمُ احفاد هولاكو الذي قد دكّ اعلامي ودق عظامي
وقدمتمُ شعب النبي مظالماً فاضطرّ يوماً لامتشاق حسام
وأجارهُ ابن محمد بقيامهِ لله لا لعلّى ولا لحطام
وهو الامام المجتبي من كان بد صحكم ويدفع عنكم ويحامي
لم تسمعوا نصحهُ الا ضحى لكم غد بعد ضرب النار والالغام

الدين النصيحة

ان تسمعوا مني النصيحة تارحموا للصين قبل قيادكم بخطام
هي دار جنكيز وهولاكو معاً ومواطن الاخوال والاعمام
قد طهّر الله العراق بطردكم عنهُ فليس لكم بدار مقام
واذاكم « مود » الردى فقررتم جبناء والجبناء غير كرام
فعسى ألّتي ينتضي هندية فيعيد للماضي ربوع الشام

عز الدين آل علم الدين

البيراميدون والحميات

نشرت المجلة الطبية والمصرية بعدد شهر مايو سنة ١٩١٧ مقالة في علم الركه قالت فيها « ان استعمال البيراميدون وما شاكلهُ من مخفضات الحرارة مضعف للقلب ولا فائدة منهُ بل بالعكس ازدادت مدة سير الحمى عند كل مريض اعطي لهُ وكان ارتفاعها اعلى مما لو ترك المريض بغير هذه الادوية وكثيراً ما اوقف اعطاؤها وكان ذلك سبباً في انقطاع الحمى »

ولما كانت المشاهدات الاكلينكية وآراء الاطباء المشتغلين بفن العلاج الطبي لا تطابق ما جاء في هذه المقالة عن البيراميدون جئت بهذا المقال ردّاً على ذلك فاقول :

من المعلوم انهُ اذا كان المرض يدافع دفاعاً شديداً عن حرارته كما يتضح من قلة هبوطها عند استعمال طريقة العلاج بالماء المعروفة والصعود السريع على اثر ذلك فهو دليل على ان العلاج بهذه الطريقة فقط لم يأت بالفائدة المطلوبة لانهُ لم يؤثر التأثير الكافي في

الحمى الشديدة ويكون التحسن حينئذٍ وقتيًّا ويظل خطر الحرارة الشديدة باقيًا فعدم التمكن من تخفيض الحرارة بواسطة العلاج بالماء يدل غالبًا ان الانذار خطر . ومن المعلوم ايضًا ان الارتفاع الشديد في الحيات ناتج على العموم عن توكسين الحمى وهو اهم سبب لضعف عضلات القلب ولما كان العلاج بالماء في مثل هذه الاحوال لا يؤثر التأثير الكافي ودفعًا لخطر سوء التأثير في القلب رأى اكثر الاطباء ان يستعملوا ادوية تعين على تخفيض الحرارة تلافيًا لهذا الضرر

وقد جربت عقاقير كثيرة مختلفة لهذه الغاية كالكينا والاسبرين والكروجينين واللاكتوفينين والانتيرين والبيراميدون وغيرها ولكن كان لمعظمها موانع تحول دون اعطائها . ولكن لوحظ ان استعمال البيراميدون بمقادير صغيرة لا تأثير لهُ في عضلات القلب بل هو ذو نتيجة حسنة جدًّا اذ يعين على تخفيض الحرارة الشديدة وهو الجوهر الوحيد المأمون العاقبة من بين جميع الجواهر الاخرى التي من هذا القبيل . فقد جاء في كتاب فن العلاج تأليف البير روبين Albert Robin ما ترجمتهُ « ان البيراميدون يمتص ويفرز بسرعة زائدة وينشط التغييرات الكيماوية العضوية ويزيد الاحتراق العضوي وفعلهُ في المجموع العصبي بطيء ومنتظم وهو غير سام الاَّ بمقادير كبيرة ويمتاز ايضًا بان ليس لهُ تأثير سيء في القلب والدورة الدموية ثم انهُ مخفض للحرارة الشديدة استعمالهُ مفيد في الانفلونزا والروماتيزم الحاد والتدرن والسيفلس والتيفويد والالتهاب الرئوي والحمرة » الخ

وممن اشار ايضًا باستعمالهِ مورتس وجاكوب ونوبيكور في كتاب فن علاج الامراض المعدية

Moritz, Jacob, et Nobecourt Théropeut que des Maladies Infectieuse

وقد شاهدت استعمال البيراميدون مدة ثلاث سنوات حين وجودي بمستشفى الحميات بالقاهرة حيث عولج في هذه المدة عدد لا يقل عن عشرة آلاف مريض ولم اشاهد ادنى خطر من اعطائهِ . والطريقة المتبعة هي ان يعطى منهُ عشرة سنتيجرامات كل ساعتين للمريض البالغ وذلك لا يمنع من استعمال المشبهات كالحقن بزيت الكافور والكونياك والشمبانيا وغيرها عند الضرورة . ولما كان من المعرقات ايضًا فيستعمل بدلاً من كافورات البيراميدون في احوال حمى التدرن لتخفيض الحرارة ومنع العرق ايضًا

اما القول ان كل مريض اعطي البيراميدون طالت مدة الحمى معهُ وكان ارتفاعها اعلى مما لو ترك من غير هذا الدواء فانهُ لا ينطبق على المشاهدات الطبية ولا على آراء

مشاهير الاطباء . ومثلهُ القول ايضاً ان الحمى انقطعت عند ايقاف اعطاء البيراميدون فيظهر ان ذلك كان في الاسبوع الاخير للحمى عند انتهاء سيرها

يستنتج مما تقدم أن استعمال البيراميدون بمقدار قليل قانوني ضروري في الاحوال التي لا تنخفض فيها الحرارة انخفاضاً كافياً بطريقة العلاج بالماء المعروفة . وليس منهُ ضرر البتة على القلب بل ان منافعهُ عظيمة كما قرر مشاهير اطباء فن العلاج وكما شاهدتهُ بنفسي في مستشفى الحميات في حوادث كثيرة الدكتور ڤيدالي

مفتش صحة قسم عابدين

وطبيب بمستشفى الحميات سابقاً

جبور الطبيب

حدثني شيخ جليل القدر قال : عندنا في الوطن طائفة كبيرة من الكتب الخطية النادرة الوجود القديمة العهد كان يورثها الاباء الى الابناء من اسرتنا و يوصوننا بالاحتفاظ بها . وبعض هذه الكتب طبية كان افراد العائلة يقرأونها ويطببون اهالي بلدنا (اهمج) وما جاورها بما عرفوهُ من هذه الكتب . واتفق ان احد افراد العائلة وهو ابن اخي درس الكتب الطبية الموجودة عندنا وشاء ان يحصل على شهادة من المدرسة الكلية فخولهُ ان يتعاطى مهنة صيدلي . فجاء بيروت ولما مثل امام الدكتور كيك احد اساتذة الكلية اخذ الدكتور يسألهُ عن بعض الاعشاب وما ينسب اليها من الادوية فكان التلميذ يجيبهُ عن اسماء الاعشاب وخواصها باسماء عديدة منها ما هو معروف عند الدكتور ومنها ما هو غير معروف . فدهش الدكتور وقال لهُ من اين عرفت هذه الاسماء . قال من كتاب جبور الطبيب الموجود عندنا وهو مصور بهِ الاعشاب وخواصها واسماؤها العديدة . فطلب الدكتور منهُ ان يأتي بالكتاب الى المدرسة الكلية . فاجاب ان ليس بالامكان ذلك لان عائلتنا لا تسمح بهِ فاذا سلم بهِ واحد لا يوافقهُ الباقون . ثم عزم الدكتور كيك أن يذهب بنفسهِ ليرى الكتاب فسافر مع التلميذ الى بلدنا اهمج (موطن التلميذ) لكن سفر الدكتور كان بدون جدوى لاننا قلنا لهُ ان الكتاب فقد منا (والحقيقة موجود عندنا ولا يمكن التسليم بهِ) فتأسف الدكتور على فقدهِ وقفل راجعاً . انتهى . فمن هو جبور الطبيب وما هي مؤلفاتهُ وهل يوجد منها شيءٌ مطبوع

جوندياي (البرازيل) حسيب ابو خلف

[المقتطف] مما عن جبور الطبيب في السنين الاولى من صدور المقتطف . والراسخ في ذهننا انهُ كان مثل كثيرين من الاطباء القدماء الذين لم يدرسوا العلوم الطبيّة درساً قانونيًّا بل اعتمدوا على ما وقع في يدهم من الكتب الطبية قديمة كانت او حديثة مع شيء من الحذر . ولا ينتظر ان كل مرض ينتهي بالموت ولم يعالج فاذا انتهى بالشفاء كما ينتهي كثير من الامراض نسب شفاؤهُ الى العلاج وقد لا يكون العلاج مما ينفع ولا مما يضرّ

اما كتاب النباتات المصور فيحتمل ان يكون ما قيل عنهُ صحيحاً لان ابن البيطار صاحب كتاب المفردات الطبيّة يقال عنهُ انهُ رأى بعض النباتات التي كتب عنها وصورها . وقد شاهدنا في صبانا كتاب نباتات عربيًّا مصوراً وفيهِ فوائد تلك النباتات الطبيّة . ولو عُني احد بدرس كتاب تقويم الابدان الذي ذكرناهُ في باب التقاريظ في هذا الجزء وعمل بهِ لافاد في معالجة كثير من الامراض . ومثل ذلك كان الاطباء الاقدمون يعالجون امراضاً كثيرة ويشفونها . ولا نعلم ما هي مؤلفات جبور الطبيب

اغاثة الفقير

حضرة الفاضل محرر مجلة المقتطف

اطلعت على نبذة في المقطم موضوعها اغيثوا الفقير واكسبوا الاجر . فخطر على بالي اني لما كنت مقيماً بمدينة شيكاغو بالولايات المتحدة بين سنتي ١٨٨٤ و ١٨٨٥ لقيت المستر وليم هنمان العالم الفيلسوف الطبيعي فسألتهُ عن حقيقة فهمهِ لصفات الطبيعة وهل هي كما يقول بعضهم عمياء صماء او كما يقول غيرهم حكيمة رشيدة . فقال وهل يعقل ان الغارس لبزور الارتقاء وبقاء الاصلح في الخليقة يكون اعمى واصم . ان العمى والصمم لا يمكن ان يكونا من شأن واضع اساس العلم لان ناموس الارتقاء وبقاء الاصلح الذي غرستهُ الطبيعة في الخليقة هو بالطبع اساس العلم . وما العمى والصمم اذاً من صفات عقولنا القاصرة عن فهم مغزى الطبيعة . مثال ذلك ان الغني يشفق على الفقير و يتصدّق عليهِ مع انهُ لو تركهُ لنفسهِ لاضطرتهُ الحاجة الى السعي والجد والنجاح لان الحاجة تفتق الحيلة او لزال من امام من هو اصلح منهُ للبقاء . فني اشفاقنا عليهِ نقاوم الناموس الطبيعي

دمياط احمد القراء